اسم المقياس: تقنيات البحث

اسم الأستاذ: محمد سيف الإسلام بـوفـلاقـــــة

المستوى:سنة :01،ليسانس

التخصص:جذع مشترك ميدان اللغة والأدب العربي

البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

أنواع البحوث العلمية

ان الغاية من البحث العلمي، هي التعمق في المعرفة والبحث عن الحقيقة واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع نعكف على دراسته[1]. ولعل القاريء قد لاحظ من خلال قراءته للتعاريف السابقة للبحث العلمي بأننا أشرنا أنواع البحوث العلمية المتمثلة في:

---

(1) وفي هذا الصدد، يقول الأستاذ عبدالعزيز بن ضياء وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتونس، بأن البحث له تأثير كبير وكبير جدا على استقلالنا الاقتصادي والسياسي والثقافي، وعلى شخصيتنا العربية. فالأمر واضح بالنسبة الينا: وهو اما ان نهتم بالبحث العلمي، ونوليه الأهمية التي يستحقها، واما ان لا نوليه الأهمية الكافية، وفي هذه الحالة الأخيرة، فانني أخشى على شخصيتنا من الذوبان. فمسؤليتنا ــ اذن ــ على هذا المستوى بالغة الخطورة. وما ادعاء بعضهم، بان لنا مشاكل أهم من البحث العلمي، كالبطالة، والتشغيل، الا خطأ فادح، ودليل على قصر النظر وذلك: اني أعتقد جازم الاعتقاد، بأن البحث العلمي يجب ان ينزل عندنا منزلة أولى الأولويات لما له من انعكاسات على كل ما يعتبره بعضهم من الأولويات اليوم. وأريد هنا ان استرعي انتباهكم، بأن البلدان المتقدمة تتحدث عن البحث العلمي وتقوم به. أما البلاد النامية، فانها تكتفي بالكلام عن البحث العلمي. فنسبة (95%) من الأبحاث العلمية تقوم بها البلاد المصنعة وهو أمر يدعو الى لاعجاب والتقدير. بينما نجد ان (5%) فقط من هذه الأبحاث العلمية، هو نصيب البلاد النامية كلها، وهو أمر على جانب كبير من الخطورة وعلى المسؤولين في هذه البلدان، التنبه للأمر. أنظر جريدة **العمل** التونسية، العدد الصادر يوم 1981/6/25.

1 ــ البحوث التي تستهدف جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الوقائع والظواهر الاجتماعية، ونجد هذا النوع بشكل خاص في المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها والتي تعتبر نموذجا بارزا لهذا النمط من البحوث.

2 ــ البحوث التي تسعى إلى تفسير معلومات أو تحليل بيانات متاحة، ولا تعتمد على بيانات ميدانية متاحة.

3 ــ البحوث ذات الأهداف النظرية والتي هي عبارة عن تصورات نظرية مبنية على براهين علمية.

وبعبارة أخرى، فان اختلاف مواضيع البحوث يتطلب أساليب مختلفة لمعالجتها، لأن طرق التعرف على الحقيقة تختلف مو موضوع إلى آخر. وانطلاقا من هذا المفهوم، قمنا بتقسيم البحوث الى أنواع هي:

1 ــ البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة:

وهذا يقتضي جمع المعلومات والحقائق، التي تساعد الانسان على معرفة جوهر القضية(1). وهذا النوع من البحوث، يستعمل ــ بصفة خاصة ــ في معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأن هذه المشاكل مثل الامراض التي يعالجها الطبيب. فلا يمكن وصف أيي دواء ناجح يشفي المريض، إلا إذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته والتأكد من أن حقيقة المرض معروفة لديه. والباحث هنا، مثل الشرطي يبحث عن كل ما له علاقة بالقضية، حتى تتجمع لديه جميع الأدلة والشواهد التي تثبت له ماذا جرى فعلا، ومن هو المتسبب في ذلك. ومعنى هذا، ان الباحث ــ هنا ــ ليس ملزما، بالوصول الى نتائج يمكن تعميمها، وانما هو مطالب فقط بالثبيت من صحة الحقائق، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل

(1) FACT FINDING.

عليها، وتحليل تلك المعلومات بأسلوب علمي منطقي يثبت الكشف عن صحة الحقائق المجتمعة لديه.

2 ــ البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي:

وهذا النوع، مكمل للنوع الأول، فإذا كانت الحقائق، هي الهدف الأساسي للباحث، في النمط الأول، فان الهدف الرئيسي للباحث، في النمط الثاني، هو الوصول الى نتيجة معينة، عن طريق استعمال المنطق والأفكار المتجمعة لدى الباحث[1]. وبصريح العبارة، فان الباحث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها، وتوضيح نقاط القوة والضعف التي تتوافر في أية قضية يدرسها، أو يقوم ببحثها. كما ان الباحث يسعى لابراز الطريقة المثلى، لمعالجة المشكلة التي يدرسها، بعد ان يوضح البدائل، وأسباب ترجيحه وتفضيله لحل معين على آخر.

3 ــ البحث الكامل:

وهو النوع الثالث من هذه الأبحاث، الذي يجمع بين النوعين السابقين، بالاضافة الى كونه يعتمد على الحقائق والطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح، ثم اختبار النتائج، والتأكد من ان ما وصل إليه الباحث من نتائج متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع. وعلى هذا: فان الباحث في هذه الحالة، «يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان وتحليل الحقائق وتبويبها، بحيث يمكن أن يتحقق الاثبات المنطقي لتلك الفروض التي يتوصل اليها الباحث معتمدا في كل هذا، على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده في النهاية الى حلول مثبتة محددة للمشكلة»[2].

---

(1) Critical interpretation.

(2) محمد أزهر سعيد السماك، قيس سعيد الفهادي، صفاء الصفوي، **أصول البحث العلمي**. الموصل: جامعة الموصل، 1980، ص 14ــ15.

ينظر: د.عمار بوحوش ود.محمد محمود الذنيبات:مناهج البحث العلمي وطرائق إعداد البحوث، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2001م،ص:17-19.